

١٩١٢ واحتلت طرابلس الغرب ، فوفد الكثيرون من ابنائها على بيروت مهاجرين ، ووصل الامر بايطاليا الى ان تتعدى على بيروت ففرض اسطولها ميناءها مرتين ، وفي المرة الثانية اضرّ ضررا بالغا في البنايات القريبة من الميناء كما ذهب ضحية الاعتداء هذا بعض النفوس وساد الهلع بيروت . وكنا حينذاك غائبين عن بيروت ، اذ صحبت امي وابي واختي الكبرى المتزوجة ، في زيارة ترفيهية لمصر استغرقت شهرا ، لان الطبيب نصح في توقفي عن الدرس حينما لما نالني من ارهاق . وقد حصل الاعتداء على بيروت قبل رجوعنا بيوم واحد وكان ذلك في اواخر شباط سنة ١٩١٢ وشهدنا عند وصولنا الى الميناء اشلاء السفينتين الحرييتين (عون الله واركايا) اللتين اغرقهما الطليان بمدافعهم ، ووجدنا اهل امي وابي قد لجأوا جميعا الى بيتنا لبعده نوعا ما عن الميناء . فلقينا من الاسى ما ذهب بالكثير من الفرح الذي لقيته في سفرتي ، التي كانت الاولى خارج بلدي وخارج الاسوار .

زيارة القاهرة

اما زيارتنا للقاهرة فكانت ان اقمنا فيها بشقة مفروشة استؤجرت لنا خصيصا ، بشارع قصر النيل لانه كان من المتعذر على امي ، مع الحجاب ، ان تنزل في فندق . وكانت دهشتي عظيمة لكل ما شاهدت من شوارع عريضة منتظمة، ومتاجر عظيمة واسعة، وبنايات فخمة ، وجنائن عامة فسيحة مزهرة ، ومسارح فيها الاماكن الخاصة بالنساء ، تحجبها شعريات عن الاظفار . ثم هذه الآثار الضخمة التي تدهش ابصار الزوار فكيف بفتاة صغيرة ترى لأول مرة السيارات ، والمصاعد الكهربائية ، والمسارح والسينما ،